ان المواطن الاسرائيلي ، مهما كان موقفه من الدين، محروم من وسائل النقل العام يوم السبت ، وهو يوم الفرصة الوحيد · فعلى الذين لايملكون سياراتهم الخاصة ، احترام التوصية الدينية وامضاء هذا اليوم في منازلهم رغم ارادتهم ·

لايستطيع الملحد أن يتزوج زواجا مدنيا ، عليه ان يحصل مكرها على بركة الحاخام · كذلك لايمكن ان يوارى الثرى دون تدخل رجل الدين ·

تتساهل الحكومة مع المتدينين وتمنحهم امتيازات الى حد التسامح بوجود ملة دينيـــة متعصبة : الـ «نيتورايي كارتا» في حي «ميئاه شعاريم» القديم في القدس · وهذه الطائفة ترفض علنا الاعتراف بالحكومة وترفض بالتالي الخضوع للقانون · لايدفع هؤلاء اليهود الارثوذكسيون الضرائب ، ولايؤدون الخدمة العسكرية ، ويرتكبون من حيـــن الى اخر فضائح تخل بالنظام ، والقوانين المدنية الاولية ·

فالمتعصبون اجمالا ، وليس فقط هذه الطائفة بالذات ، يغتنمون فرصة حصانتهم للقيام باعمال جريئة اكثر فاكثر · كل شيء محلل لهم ، حتى اللصوصية الفاضحة · نحن نعلم ان المتدينين هم ضد الخلاعة · واكثرية الملحدين أيضا ليست متحمسة لهذه الموجـة من القذارة التي تملأ واجهات متاجر الجنس ، فتستنكر هذه الظاهرة وتكافحها كظاهرة من ظواهر جنون هذا العصر · انما للنضال ايضا قواعد وقوانين · لكن تلميذين من مؤسسة دينية ذهبا ليلا الى متجر «ايروس» بصفائح البنزين ، أشعلا فيه النار · كاد الحريق أن يدمر أحياء كاملة من تل ابيب لولا وفاء رجال اطفاء ملحدين تمكنوا من انقـــاذ بيوت يسكنها مئات البشر ·

وقع التلميذان في ايدي الشرطة ، واحتجزا في السجن كما يستحقان · لكن القضية لم تكن بهذه البساطة! فقد علا صوت الاباء الروحيين للدفاع عنهما بـــدلا من شجب تصرفات اتباعهم الشريرة · وخافت السلطة · كنا عشية عيد ديني ، اذ أقدم رئيس البلاد، زلمان شازار على عمل لم يسبقه أحد اليه ، فمن أجل تهدئة غيظ الاباء الروحيين ، قـام بتمضية العيد مع السجينين ·

يمتد النقاش المستمر حول مسألة «من هو يهودي» منذ سنوات ، مثيرا ذهول من بقي لديه عقل سليم · وكأننا أمام مرض مزمن ، «قضية «من هو يهودي» سببت لنا مجموعـة أزمات حكومية يضاهي عددها جميع الازمات التي احدثتها مشاكلنا الاخرى » ·

«لم يحظ الجميع بأم يهودية ، ولذلك لا «يقترب» الجميع من المعبد اليهودي من ناحية الشريعة ، والغضب لايفيد ، على العكس ، فهو يزيد من حدة الصراع بين الفريقين ، هذا الصراع الذي كان يخشاه بن غوريون اكثر من خوفه من العرب والروس والانهيار الاقتصادي معا ·»

يكتب أ· كلاينر ، المهاجر من الاتحاد السوفياتي ، في جريدة «نوتر بيي » : « يرسخون في ذهني منذ الصغر أنه يوجد يهود حيث يوجد عمل ثقافي · ظننت حتى وصولي الـى اسرائيل ، ان الشعب اليهودي هو الشعب الاقل رجعية في العالم ، وانه دائما على حافة التقدم ، ينمي قيمه الروحية والثقافية ونظامه الاجتماعي ، ويؤثر تأثيرا عميقـــا علـى الانسانية جمعاء» ·

«عندما كنت أحلم بحياتي في اسرائيل ، كنت أقول لنفسي : «هناك سأتمكن من رؤيـة